الفصل الأول

المناهـــج وعلاقتها بالأنشطة التربوية

المناهج ، هي وسائل وأدوات معينة تساعد المعلم وهيئات التدريس والقائمين على العملية التعليمية والتربوية في الوصول إلى غايات وأهداف محددة ، ويختلف هذا المفهوم من منهج إلى أخر كما يتضح فيما يلي :-

أولاً: المنهج التقليدي القديم :- وهذا النوع من المناهج قدم إنشاء المدارس فهو يقدم المعلومات والمعارف والحقائق والمفاهيم إلى التلاميذ والطلاب لتنمية معارفهم وخبراتهم لتمثل المعرفة الإنسانية لذلك أصبح المنهج الدراسي مرادفًا لكتاب المدرسة المقرر ، ولذلك أصبحت وظيفة المدرسة حشو أذهان الدارسين بالمعارف والمعلومات وشرحها وتوضيحها وإعطاء أمثلة لها وأسئلة و إجابات عليها ، وفي ظل هذا المنهج أصبح الكتاب المدرسي هو المصدر الوحيد للمعرفة والمعلومات فأصبحت وظيفة الطالب حفظ تلك المعارف وصبها في ورقة الإجابة أثناء الامتحان وأصبحت وظيفة المدرس شرح المقرر الدراسي للدارس ، ووظيفة الدارس حفظ المقرر واسترجاعه .

وفي ظل المنهج التقليدي كانت المواد الدراسية منفصلة عن بعضها لا رابط بينها ولا علاقة تدعمها وتربطها ، فهي موزعة على شهور العام لحفظها واسترجاعها ووضعها في ورقة إجابة نهاية العام ، فلا مكان للأنشطة المدرسية لأنها

في رأيهم مضيعة للوقت والجهد لأن الكتاب المدرسي هو الوسيلة والغاية والهدف والأساس لتحقيق النجاح الدراسي.

لقد أهمل المنهج التقليدي الأنشطة التربوية فهي على هامش الحياة المدرسية وأهمل ميول ورغبات وهوايات التلاميذ والطلاب لذلك أصبح التلميذ في وادٍ والمجتمع واحتياجاته في وادٍ أخر.

ففي ظل هذا المنهج يقوم المتخصصون في كل مادة بإعداد موضوعات الدراسة وتوزيعهم على السنوات الدراسية وشهور العام واختيار الوسائل التعليمية المناسبة وتحديد أنواع الامتحانات اللازمة لقياس حفظ المواد وجوانبها المعرفية فقط ...

وقد نتج عن تطبيق هذا النوع من المناهج عيوب وأخطاء وسلبيات عديدة مثل :-

١- تركيزه على الجانب المعرفي فقط وإهمال الجوانب الأخرى للنمو المتكامل جسميًا وعقليًا وعلميًا وفنيًا ودينيًا . وبذلك أهمل جوانب التقويم الشامل للمتعلمين معرفيًا ووجدانيًا ومهاريًا وسلوكيًا .

٢- أصبح مصدر المعرفة في ظل هذا المنهج هو الكتاب المدرسي فقط ، فهو المصدر الوحيد للمعرفة وإهمال باقي مصادر المعرفة الأخرى واعتبارها مضيعة للوقت والجهد والمال لذلك فلا داعي للقراءات الخارجية للكتب بالمكتبة المدرسية وبذلك ابتعدت المكتبة المدرسية عن أهم وظائفها الأساسية وهي خدمة المناهج والمقررات الدراسية والمواد الدراسية واقتصرت القراءات بالمكتبة على وسائل التسلية كالقصص والمسرحيات والأشعار لقضاء وقت الفراغ في الأجازات والعطلات .

٣- أهمل المنهج التقليدي أحد جوانب التقويم الشامل وهو الجانب الوجداني الذي يساعد على بناء وسمو شخصية التلاميذ والطلاب وتحقيق ميولهم ورغباتهم وهواياتهم وعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم وحل مشكلاتهم.

وبالطبع فإن إهمال هذا الجانب الوجداني يؤدي كثيرًا إلى الفشل الدراسي والتعثر المدرسي والرسوب الدراسي . فقد كانت حصص التربية الفنية والرياضية والمكتبات من أجل هدف ثانوي وهو الترفية والتسلية وشغل أوقات الفراغ وإبعاد الملل عن نفوس الدارسين فقط .

٤- وفي ظل هذا المنهج لا يتحقق أحد أهداف المدرسة وهو خدمة المجتمع المحلي وتحقيق المشاركة المجتمعية بين المنزل والمدرسة .. فلا مشاركة مجتمعية ولا دراسة لمشكلات المجتمع والمشاركة في حلها . فالمدرسة في وادٍ والمنزل والمجتمع في وادٍ أخر.

٥- اقتصار المنهج المدرسي على الكتاب المدرسي فقط وحشوه بالمعارف والمعلومات الكثيرة جعلت التلميذ يبتعد بمحض إرادته أو توجيه معلميه عن مصادر المعرفة وأوعية المعلومات الأخرى الموجودة بالمكتبة حتى يحقق النجاح والتفوق فلا قراءات خارجية خارج الكتاب المقرر فهو المصدر الوحيد للمعرفة .

٦- اقتصار إعداد الكتاب المدرسي على المعلمين والموجهين وأساتذة الجامعات دون إشراك أساتذة التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع الريفي والتربوي لم يحقق ميول ورغبات واحتياجات الفرد والجماعة.

٧- أهمل المنهج التقليدي توجيه سلوك التلاميذ والطلاب ، لأن تعديل السلوك وتقويمها يكون بالممارسة والعمل وليس بالحفظ فقط .

٨- لم يراعي هذا المنهج الفروق الفردية بين الطلاب فنحن لسنا صور كربونية فلكل طالب ميوله ورغباته واهتماماته، وبذلك أهمل جانب تربوي هام وهو الفروق الفردية بين التلاميذ والطلاب .

٩- أصبحت وظيفة المدرس - للأسف - فقط نقل المعلومات والمعارف من جيل إلى جيل دون الاهتمام بتنمية والخبرات التربوية وتعديل سلوك المتعلمين .

١٠- أهمل هذا النوع من المناهج روح المنافسة والتعاون والعمل الجماعي والقدرة على حل المشكلات ومواجهة المواقف وحلها .

١١- ابتعدت المدرسة عن المجتمع ومشكلاته واحتياجاته فقتلت بذلك روح الولاء والانتماء للأسرة والمجتمع والمدرسة .

١٢- تعويد التلاميذ السلبية وعدم الاعتماد على النفس وعدم المشاركة الإيجابية.

١٣- أهمل المنهج التقليدي تكوين العادات والاتجاهات الإيجابية لدى التلاميذ.

وإذا كان للمنهج سلبيات نحو المتعلم فله سلبيات أيضا تجاه المعلم منها :

أ- أصبح المعلم كالطالب المجتهد الذي يحفظ المقرر الدراسي فلا مجال للتعلم الذاتي والمستمر.

ب- لا يتيح للمعلم الطلاب عمل كل حديث في مادته فهو ليس في حاجة إليه إنه في حاجة فقط للكتاب المدرسي المقرر.

ت- كل معلم يعيش في واديه فلا ربط بين المواد الدراسية ولا صلة بينها .

ث- ليس في حاجة إلى إدخال أنشطة مدرسية في مادته كالصحافة والإذاعة والمسرح والمكتبة .

ج- لا دراسة ولا حل لمشكلات المجتمع المحلي ، فالمدرسة في وادٍ والمجتمع في وادٍ أخر .

وهناك أيضا عيوب في مجال المواد الدراسية منها :-

١- تضخم المواد بالمعارف والمعلومات بسبب الإنتاج الفكري وتضاعفه سنويا .

٢- عدم الربط بين المواد الدراسية ، فلا علاقة ولا تعاون ولا مشروعات مشتركة بين المواد الدراسية .

٣- إهمال الجوانب الوجدانية و المهارية، فالمنهج يركز على الجانب المعرفي فقط .

وهناك أيضا عيوب وسلبيات في مجال البيئة والمدرسة منها :-

١- إهمال الأنشطة المدرسية ، فهي على هامش الحياة المدرسية ، فلا فائدة منها للطالب .

٢- نتج عن إهمال الأنشطة المدرسية أن أصبح التعليم مملاً وغير مرغوب فيه ومكروه من الطالب .

٣- أهملت المدرسة علاقتها بالمجتمع المحلي فلا علاقة ولا تعاون مع مؤسسات ومنظمات المجتمع .

٤- أهملت المدرسة علاقتها بالأسرة وضرورة التعاون معها .

علاقة المكتبة بالمدرسة في ظل المنهج التقليدي :-

١- لقد أصبحت علاقة المكتبة بالمدرسة في ظل المنهج التقليدي مستودعا للكتب والأوعية الورقية فقط يديرها أمين المكتبة أما الأوعية الغير ورقية السمعية والبصرية يديرها مدير مركز الوسائل التعليمية التي تحفظ بها تلك الأوعية .

٢- لا داعي للاهتمام بالكتب التي تخدم المنهج الدراسي فالكتاب المدرسي هو المصدر الوحيد للمعرفة .

لذلك يقتصر دورها على التسلية والترفيه فقط .

ثانيا : المنهج الحديث :- نظرًا للانتقادات والعيوب عند تطبيق المنهج التقليدي ونظرًا لتقدم العلوم السلوكية والنفسية والتربوية ظهر المنهج الحديث لمعالجة قصور وسلبيات المنهج التقليدي .

ويقوم المنهج الحديث على تحقيق النمو المتكامل للتلاميذ والطلاب جسميًا وعقليًا واجتماعيًا ونفسيًا وعلميًا وفنيًا مما يساعد على الاهتمام بالأنشطة التربوية وتحقيق حاجات واحتياجات ورغبات وميول الدارسين .

ومن مزايا المنهج الحديث ما يأتي :-

١- يركز على كل الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية للأهداف العامة بتحويلها إلى أهداف إجرائية من خلال مدخل العمليات العقلية ما يدرس وكيف يدرس؟

٢- يركز على مدخل النظم أو طريقة التعلم حيث يركز على الاهتمامات والرغبات .

٣- يركز على مدخل الموائمة الشخصية فيركز على حاجات واحتياجات المتعلمين وتكامل شخصياتهم .

٤- يهتم بتوثيق العلاقة بين المدرسة والمجتمع باعتبار أن المدرسة مؤسسة اجتماعية تهدف إلى خدمة المجتمع وأفراده .

٥- يزود ويمد الطلاب بالأدوات والوسائل والأجهزة التي تساعدهم للمساهمة في الحياة العصرية وتحقيق المجتمع المنتج .

لذلك وفي ظل المنهج الحديث لم تعد المعرفة وحدة بناء المناهج بل أصبحت الخبرة السريعة بجوانبها الثلاثة (المعرفية – والوجدانية – والمهارية) وأصبح التلميذ ليس مشاركًا سلبيًا بل أصبح مشاركا إيجابيا يؤثر ويتأثر . يعطي ويأخذ يشارك بالرأي والعمل والمشورة . والمنهج الحديث يراعي الفروق الفردية بين الدارسين فيعطي وجبات إضافية إثرائية للطلاب المتميزين والموهوبين . والمنهج الحديث أيضا تعليم مفتوح يؤثر ويتأثر بالبيئة . فالأسرة الخلية الأولى في بناء المجتمع . ويشمل هذا المنهج على استمرارية التقويم الشامل وشموله كل جوانب المعرفة والوجدان والسلوك وقد نتج عن المنهج الحديث عددا من المناهج الحديثة منها :-

أ- منهج الوحدات المدرسية :فالوحدات دراسة يخطط لها مسبقا . ويقوم بها التلاميذ في صورة سلسلة من الأنشطة التقليدية المتنوعة تحت إشراف وتوجيه المعلم وتنصب على موضوع يهم الدارسين حيث تذوب الفواصل بين المواد الدراسية من خلال الأنشطة حيث يربط موضوع الوحدة بحياة الدارسين حتى يتحقق مبدأ المعرفة . مع الاهتمام بنشاط التلاميذ والطلاب

مع الربط بين الدراسة والحياة المجتمعية ، ويقتصر دور المعلم على التوجيه والإرشاد للمتعلمين.

وهناك أنواع متعددة من هذا المنهج مثل :-

١- الوحدة القائمة على المادة الدراسية .

٢- الوحدة القائمة على الخبرة .

دور المكتبة في تحقيق منهج الوحدات الدراسية :-

أ- يعمل هذا المنهج على إزالة الحواجز بين المواد الدراسية مما يعطي للأنشطة المدرسية بصفة عامة والنشاط المكتبي دورًا هامًا .

ب- يهتم هذا المنهج بأنشطة المتعلمين وإيجابياتهم وميولهم ورغباتهم واحتياجاتهم ، ومن هنا أصبح النشاط جزءًا مكملاً للمنهج ، والأخصائي كالمعلم تمامًا في المرتبات والبدلات والحوافز والترقيات .

ت- يعمل هذا المنهج على تنمية التفكير العملي واكتساب المهارات والسلوكيات العملية .

ث- في ظل هذا المنهج تغيرت وظيفة المعلم من حفظ وتلقين إلى توجيه وإرشاد .

ج- تلعب الأنشطة دورًا هامًا في تحقيق أهداف الوحدة من خلال الأنشطة المصاحبة للوحدة.

ب- **منهج النشاط:-** ويقوم هذا المنهج على الاهتمام بالنشاط لتحقيق ميول وحاجات التلاميذ والطلاب فهي بمثابة الروح أو القلب للمواد . ويعتد هذا المنهج على الأنشطة التربوية وايجابية المتعلمين ورغباتهم وميولهم وقدراتهم

لذلك يسمى منهج النشاط ويتم تنظيم تلك الأنشطة على شكل مشروعات متعددة ومتنوعة لحل مشكلات الطلاب والمجتمع المحلى.

ولا يتم التخطيط مسبقًا حيث يركز على جانبين : احتياجات وميول الدارسين وأيضا التركيز على مواقف اجتماعية مرتبطة بحياة الدارس.

والمشروع الذي يقوم به الدارسين يقوم على مجموعة أو سلسلة من النشاط يقوم به فرد أو جماعة لتحقيق أغراض محددة وواضحة في محيط اجتماعي برغبة وحماس واهتمام لذلك يجب اختيار المشروع ووضع خطة له وتنفيذه وأخيرًا تقويمه .

دور المكتبة في خدمة منهج النشاط :-

تعمل المكتبة على تحقيق منهج النشاط من خلال ما يلي :-

١- توفير الأوعية الورقية كالكتب والدوريات الغير ورقية السمعية والبصرية والسمعية بصرية كشرائط الكاسيت والفيديو والشرائح والأفلام والاسطوانات والميكروفيلم ، وأجهزتها تحقيقا لمفهوم المكتبة الشاملة مركز مصادر التعلم .

٢- تلعب الوسائل التعليمية دورًا بارزًا في نجاح المشروعات .

٣- تلعب الوسائل التعليمية أيضا دورًا بارزًا في نجاح منهج النشاط.

٤- تساهم المكتبة في حل المشكلات التي تقابل الفرد والجماعة من خلال أنشطتها القرائية والثقافية ومنها المسرحية والمناظرات مثل مشكلة الأمية مسئولية الفرد أم مسئولية الدولة ؟التعليم الفني أم التعليم العام ، تلوث البيئة مسئولية الأسرة أم مسئولية الحكومة !!

٥- يركز هذا المنهج على البرنامج التربوي العام أو البرنامج المحوري وهو موجه لكل الدارسين بصرف عن ميولهم ورغباتهم واهتماماتهم واتجاهاتهم ، وأيضا برنامج تربوي خاص لإتاحة الفرصة لكل تلميذ بالقيام بالأنشطة التي تلبي رغباتهم وميولهم وحاجاتهم وذلك من خلال مجموعة من الأبواب ذات طابع العمل : مثل الموسيقى والرسم والتصوير والنجارة. أما المجال الثالث فهو خاص بالتربية الرياضية في الجري والقفز وهذا ما يسمى بالمنهج المحوري الذي يتضمن برنامج عام وبرنامج خاص

التعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة :-

١- التعلم الذاتي يقوم به الفرد بنفسه لتعليم نفسه دون معلم . ولدينا نماذج مشرفة في هذا المجال مثل :-

- عباس محمود العقاد صاحب العبقريات والذي قال عن المكتبات " عالم المكتبات هو العالم الذي أعيش فيه . لأنه هو الكون كله ، وهو الحياة بما خفي منها وما ظهر وهو امتداد الحياة إلى الخلد.
- وكلنا نسمع عن المؤلف أو الكاتب الموسوعي مثل ياقوت الحموي الذي ألف كتابين مرجعيين خالدين وهما :- معجم الأدباء لتراجم الأدباء ومعجم البلدان في الجغرافيا !!

ولتحقيق التثقيف الذاتي فقد أصدرت وزارة التربية والتعليم بمصر النشرة رقم ٧٧ في ١٩٧٨/١٠/١٦ بشأن التثقيف الذاتي لمادتي التاريخ والجغرافيا للصفوف الخمسة بدور المعلمين والمعلمات بشرط أن يكون متصلاً بالمنهج الدراسي

ولا تكون موضوع بالكتاب المدرسي المقرر ، ويتم اختياره بواسطة المدرس أو المدرس الأول ويعتمد من موجه أول المديرية (موجه عام حاليا).

٢- التعليم المستمر يعني أن يستمر التعليم والتعلم للفرد مدى الحياة ، لا ينتهي بانتهاء الدراسة بالمدارس والجامعات ولكن يستمر طوال سنوات عمر الفرد من أجل إعداد الفرد للحياة المستقبلية تحقيقا للأوامر الربانية

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾﴾ [سورة العلق:١]

وحديث الرسول الأمي محمد ﷺ.

[اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد]

٣- تلعب المكتبة دورًا بارزًا في محو الأمية الهجائية والثقافية معا ، فلا يكون الفرد ملمًا بجانب واحد من جوانب العلم والثقافة بل يجب أن يكون ملمًا بكل جوانب العلم والمعرفة فلا نعرف كل شيء عن شيء ولكن نعرف شيئاً في كل شيء.

ويجب أيضا أن نقضي على الأمية الحاسوبية الكمبيوترية ، فالأمي في اليابان هو الذي لا يعرف استخدام الحاسوب .

الأنشطة التربوية في ظل التقويم الشامل :-

صدر القرار الوزاري رقم ٣١٣ لعام ٢٠١١ بالمرحلة الإعدادية أو التربية الرياضية والتربية الفنية بالمرحلة الابتدائية .

ويتم اختيار نشاطين إجباريين وأيضا نشاطين اختياريين في كل مجالات الأنشطة الغير إجبارية : كالمكتبة ، المجالات الفنية (الزراعية – والصناعية – والاقتصاد المنزلي – الصحافة والإذاعة – الموسيقى – المسرح – المهارات العلمية –

الكشافة - الخدمة الاجتماعية لمدة حصة أو فترة واحدة أو أسبوعيًا)يركز فيها على الممارسة والنشاط العملي والتطبيقي .

ويذكر بجمع بين الوحدة والأنشطة معا ، مع الاهتمام بالجودة الشاملة والحكومة الإلكترونية لتحقيق الجودة الشاملة للتعليم للنهوض به في عالم متجدد متغير ، فالنشاط يصاحب مع المواد من خلال الأنشطة المصاحبة للمادة بالإضافة إلى الأنشطة الإجبارية والاختيارية معا.

الخلاصة

أ- المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية تقدم خدماتها للتلاميذ والطلاب وقد عاشت فترة طويلة وقرونًا عديدة تقدم المواد الدراسية في ظل المنهج التقليدي الذي يقوم على حشو أذهان المتعلمين بالمعارف والمعلومات من خلال الكتاب المدرسي المقرر الذي كان المصدر الوحيد للمعلومات، وكانت الأنشطة المدرسية ومنها المكتبة على هامش الحياة المدرسية لا قيمة ولا اهتمام بها.

ب- في ظل تلك السلبيات والعيوب وظهور العلوم السلوكية النفسية والتربوية وتقدمها، ظهر المنهج الحديث الذي يهتم بكل جوانب بناء الشخصية المتعلمين معرفيًا ووجدانيًا ومهاريًا والذي يهتم بالإعداد المتكامل للمتعلمين جسميًا وعقليًا واجتماعيًا وعلميًا ونفسيًا وفنيًا. فالعقل السليم في الجسم السليم. لذلك اهتمت المناهج ببناء شخصية التلاميذ والطلاب ودراسة ميولهم ورغباتهم واحتياجاتهم من خلال منهج الخبرة المربية. ومن هنا كانت الأنشطة التربوية جزء متكامل للمناهج لا غنى عنها ولا تعليم بدونها.

ت- قام المنهج الحديث على نوعين من المناهج الحديثة وهما :

١- منهج الوحدات الدراسية حيث يقسم المنهج على وحدات دراسية مرتبطة ببعضها ومكملة لبعضها ومرتبطة بالمواد الدراسية الأخرى ويلعب النشاط دورًا هامًا في القيام بها.

٢- منهج النشاط حيث يركز على النشاط المدرسي أساسًا لتقديم الخبرات اللازمة ومن هنا نجد مثلا مناهج متنوعة من منهج النشاط مثل منهج حل المشكلات ومنهج مسرحة المواد الدراسية.

ث- اهتمت المدارس حاليا بالتقويم الشامل للمتعلمين من خلال أهداف عامة لكل مادة تنبثق منها أهداف إجرائية تتنوع إلى ثلاثة أقسام : أهداف معرفية ، أهداف وجدانية ، أهداف مهارية ، ويلعب النشاط جزء مهم ومكمل للمنهج من خلال النشاط المصاحب للمادة ، وفي عام ٢٠١١ ظهرت الأنشطة الإجبارية والاختيارية التي تمارس من خلال حصص مخصصة لها بالإضافة إلى الأنشطة المصاحبة لكل مادة دراسية .

قائمة المصادر المرجعية

١- أحمد حسين اللقاني : المناهج بين النظرية والتطبيق : القاهرة - عالم الكتب ١٩٨١ .

٢- جامعة طنطا ، كلية التربية ، المناهج - طنطا :الجامعة ، كلية التربية (١٩٩٠) .

٣- حسين سليمان قورة : الأصول النربية في بناء المناهج - القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٥

٤- الدمرداش سرحان ، منير كامل : المناهج - القاهرة : دار العلوم للطباعة ١٩٧٢ .

٥- عبد الله فؤاد إبراهيم : المناهج -أسسها وتطبيقاتها وتقويم أثرها - ط ع - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٧٥ .

٦- فكري حسن ريان : المناهج الدراسية - القاهرة - عالم الكتب - ١٩٧٢ .

٧- يحيى هندام ، جابر عبد الحميد : المناهج : أسسها وتخطيطها وتقويمها :- القاهرة ، دار النهضة العربية ،١٩٧٢ .